

الآليات الدفاعية لدى طلبة الجامعة

د.ملال خديجة

جامعة وهران 2 - الجزائر

الملخص:

استهدفت الدراسة موضوع "الآليات الدفاعية لدى طلبة الجامعة"، و تم إجراء هذه الدراسة على عينة قوامها 200 طالب من جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، و باستخدام اختبار تفهم الموضوع (TAT)، تم التوصل إلى النتائج التالية:

1- الآليات الدفاعية المستخدمة من طرف الطلبة كالتالي:

- الرقابة: نسبتها 20.42 % و تدل على الصراعات الداخلية
- المرونة: نسبتها 20.59 %، و تدل على الصراعات العلائقية
- التجنب: نسبتها 52.82 %، و تدل على تجنب الصراعات
- العمليات الأولية: نسبتها 6.16 %، و تظهر على شكل اضطرابات اللغة و الإدراك

2- تختلف الآليات الدفاعية المستخدمة تبعاً لاختلاف جنس الطالب الجامعي

الكلمات المفتاحية: الآليات الدفاعية، طلبة الجامعة، اختبار تفهم الموضوع.

Abstract :

This study aims to reveal the defense mechanisms among university students. This research was conducted with 200 students of Hassiba Benbouali University of Chlef. The study used the "Thematic Apperception tests TAT" technique. We got the following results:

1. The defense mechanisms used by university students are as follows:

- **Control (A):** 20.42 % which show the internal conflicts.
- **The lability (B):** 20.59 % which show the relational conflicts
- **The methods of inhibiting (C) :** 52.82 % which show the avoidance of conflicts

- **Primary processes (E):** of 06.16 % it appears in language disturbances as form and perception.

2. Defence mechanisms differ according to the gender of the university student.

Key words: Defense mechanisms, University students, Thematic apperception test TAT

مقدمة :

نظرا للتغيرات الهائلة التي مست المجتمع ، و التطورات في مختلف الميادين الاقتصادية ، الاجتماعية ، الثقافية و التكنولوجية الخ .و التي جعلت هذا العصر يتسم بالكثير من الضغوطات حتى سمي " عصر القلق " و "الضغوطات".

و يختلف استيعاب هذه الضغوط بين الأفراد حسب اختلاف التكوين الشخصي لكل فرد ، فكل فرد في هذا المجتمع يحمل خصوصيات ثقافية و اجتماعية خاصة بأسرته و بمجتمعه ، بالإضافة إلى ماضيه و خبراته في هذه الحياة ، بحيث أن حياة الفرد مجرد سلسلة من المحاولات للوصول إلى حالة الاتزان و التوافق.

1. مشكلة الدراسة :

يعتبر طلبة الجامعة من أهم فئات المجتمع ، بحيث يعد الطالب الجامعي الركيزة الأساسية و الهامة في بناء المجتمع من خلال فاعليته في رقيه و نهضته في جميع المجالات ، فالجامعة ليست مجرد مؤسسة تعليمية و أكاديمية تهتم بالعلم و المعرفة فقط ، بل تعتبر من أهم بيئات التفاعل الاجتماعي و النفسي ، و التي لها تأثير بالغ في تكوين وتنمية شخصية الطالب.

فبالرغم من أن الالتحاق بالجامعة يمثل طريقا هاما للنمو و التطور و التقدم الشخصي للطالب ، إلا انه لا يخلو من الصعوبات نتيجة تفاعل الظروف الشخصية للطالب مع متطلبات الجامعة بكل ما فيها من مدرسين و طلبة و مواد و خدمات و طرق تدريس و غيرها.

ولأن نجاح الطالب يعتمد بالدرجة الأولى على تكيفه مع ما يحيط به ، كان لزاما عليه البحث عن وسائل توافيقية - مباشرة و غير مباشرة - لتحقيق التوازن بين إشباع حاجاته بشكل لا يتعارض مع تقاليد و ثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه ، لذا اهتمت العديد من الدراسات بالطالب الجامعي و ذلك من خلال معرفة ما يعانيه من مشكلات سلوكية و نفسية و معرفة أساليب التوافق معها ، نظرا للطبيعة التراكمية لهذه المشكلات و إسهامها في سوء التكيف، و تعتبر الآليات الدفاعية من أهم الأساليب غير المباشرة التي يلجأ إليها الطالب الجامعي لتحقيق تكيفه ، فهي تعبر عن مجموعة من العمليات التي يتخصص فيها الدفاع

و التي تستخدم من طرف الأنا تبعا لنمط الإصابة ، المرحلة التكوينية ، و أيضا تبعا لدرجة ارضان الصراع الدفاعي ¹ ، كما أنها مجمل العمليات ضد الأخطار الخارجية و الأخطار الداخلية ، أي كل ما يهدد توازن الذات ² ، و تهدف هذه العمليات إلى المحافظة على نوع من الاستقرار التلقائي للفرد اتجاه التأثيرات الداخلية (النزوات) و الخارجية (المتطلبات المحيطية) ³

وتعتبر الآليات الدفاعية واجهة للشخصية و تكشف عن ديناميكية مميزاتها ، و تصبح مع الوقت ضمن نمط الشخصية و تؤثر في سلوك الفرد ، و بالتالي يحقق الفرد التكيف و الاستمرار بنجاح في محيطه ⁴ ، لذا فان اضطراب الآليات الدفاعية المستخدمة من طرف الفرد يؤدي إلى عدة اضطرابات تعكس سوء تكيفه ، بحيث توصل كل من فايون (Vaillant : 2000) إلى أن استعمال الدفاعات الناضجة عند الفرد يقلل خطر ظهور اضطراب الاكتئاب عند التعرض للضغوط ⁵، بينما توصل بيلتري (Pellitteri : 2002) في دراسته إلى وجود علاقة موجبة بين الاتزان الانفعالي و أساليب الدفاع التوافقية ، إضافة إلى وجود علاقة سالبة بين الاتزان الانفعالي و أساليب الدفاع اللاتوافقية ⁶ ، كما توصل شكري (1999) إلى وجود ارتباط دال سالب بين التناؤل و أساليب المواجهة التي تتمثل في التجنب ⁷

و يتم الكشف عن هذه الآليات الدفاعية بشكل واضح من خلال الاختبارات الاسقاطية ، بحيث تعتبر الاختبارات الاسقاطية بمثابة مرآة صادقة للواقع الداخلي للفرد ، فمن خلالها يمكن التعرف على عالمه الداخلي و توظيفه النفسي ، و يعد اختبار تفهم الموضوع بوضعيته الاسقاطية مثيرا قويا للآليات الدفاعية ، و التي تتجسد في السياقات النفسية ، بحيث يؤدي اختبار تفهم الموضوع كغيره من التقنيات الاسقاطية إلى نكوص على مستوى الجهاز النفسي من السيرورات الثانوية المبنية على مبدأ الواقع إلى السيرورات الأولية المبنية على مبدأ اللذة ⁸

و ترى الباحثة "ف. شنتوب" (V.Shentoub) أن إجراء الفحص النفسي يتطلب استعمال اختبار تفهم الموضوع مع اختبار الرورشاخ ، و اختبار آخر لتقييم القدرات العقلية عند اللزوم ، إلا انه في المجال العلمي يكفي إجراء اختبار تفهم الموضوع TAT بمفرده

وفق إشكالية البحث ، حيث تأخذ الأهداف وجهة أخرى مختلفة عن الأهداف العيادية التي تتحرى الوجهة التشخيصية و العلاجية⁹

و انطلاقا مما سبق ، تم طرح التساؤلات التالية :

1. ما هي الآليات الدفاعية الأكثر استخداما من طرف الطلبة الجامعيين ؟
2. هل تختلف الآليات الدفاعية المستخدمة تبعا لاختلاف جنس الطالب الجامعي؟

II. الإطار النظري للدراسة :

ظهرت كلمة "دفاع : Défense " لأول مرة عام 1894 في أعمال فرويد حول "عصابات الدفاع : Psychonévrose de défense" و " الكف ، العرض، و القلق: Inibition.Symptome et Angoisse"، بحيث انه استعمله كوصف عام لجميع الحيل التي يستخدمها الأنا في حالات الصراع¹⁰ ، و يمثل مجمل العمليات الهادفة إلى اختزال و إزالة كل تعديل من شأنه تعريض الفرد للخطر ، و ينصب الدفاع بشكل عام على الإثارة الداخلية (النزوة) و بشكل أكثر وضوح على التصورات التي ترتبط بها النزوة ، و على تلك الوضعية القادرة على إطلاق هذه الإثارة بشكل يتعارض مع التوازن و يشكل إزعاجا للأنا¹¹

و الدفاع كما تعرفه "أنا فرويد : Anna Freud" هي عبارة عن كل فعل يهدف الى ضمان أمن الأنا لتجنب الألم¹² في حين يعرفه "بيرون : Perron" انه مجمل العمليات ضد الأخطار الخارجية و الأخطار الداخلية ، أي كل ما يهدد توازن الذات¹³

و مهما تعددت نماذج الدفاعات فان قطبي الصراع هما دوما الأنا و النزوة، بحيث يمكن اعتبار النزوة ذاتها كمصدر خطر على الأنا -خطر داخلي- ، و من الممكن رد كل خطر إلى علاقة الفرد مع العالم الخارجي ، فالنزوة هنا ليست خطر إلا بمقدار الأذى الواقعي الذي يمكن أن يؤدي إلى إشباعها¹⁴

و بالتالي فان عملية الدفاع هي من اختصاص الأنا الذي يهدف إلى مجابهة الأخطار الداخلية و الخارجية التي تسعى الى تهديد الاستقرار الداخلي ، بحيث تتمثل مهمة الأنا في الحفاظ على التوازن النفسي باستعمال وسائل خاصة تتمثل في آليات و ميكانيزمات

الدفاع¹⁵ ، و حسب "شابير :Chabert" فالدفاع هو مجموع العمليات الهادفة للتقليل من حدة الصراع النفسي الداخلي بشكل يحول دون صعوده إلى حيز الشعور ، في حين أن آليات الدفاع هي الأنماط المختلفة للعمليات التي يمكن أن يتخصص الدفاع فيها ، أي الأشكال العيادية لهذه العمليات الدفاعية¹⁶

و تعتبر الآليات الدفاعية أنماطاً مختلفة من العمليات التي يمكن للدفاع أن يختص فيها ، و تتنوع الآليات الدفاعية السائدة تبعا للمرحلة التكوينية ، و تبعا لدرجة ارضان الصراع الدفاعي¹⁷ ، و يرى "شازو : Chazaud" ان الاختلافات في الدفاع و خصوصياته تتعلق بمستوى تنظيم الأنا و بطبيعة الضغط الذي يرغب بحماية نفسه منه ، في حين يرى "ناشت" (Nacht) أن الآليات الدفاعية المستعملة من طرف الأنا تختلف وفقا لما إذا كانت في خدمة أنا منظم أو غير منظم¹⁸

و هذا لا يعني أن حالة السواء تخلو من الآليات الدفاعية بحيث تؤكد " شنتوب :Shentoub" أنه يجب علينا أن نتقبل انه لا يوجد تنظيم نفسي بأي درجة ممكنة من السواء إلا إذا وجدنا فيه مجالا لآليات الدفاع¹⁹، كما ترى أن الآليات الدفاعية هي مجموعة من العمليات التي يختص بها الأنا ، و التي تهدف إلى المحافظة على نوع من الاستقرار التلقائي (Homéostasie) للفرد اتجاه التأثيرات الداخلية (النزوات) و الخارجية (المتطلبات المحيطية) ، و يرى بيرون أن الفرد يستعمل الآليات الدفاعية من اجل التوازن و التكيف

20

و تؤدي آليات الدفاع دورا أساسيا في مجال التقنيات الاسقاطية ، ذلك أن تفسير الكثير من عناصر السير النفسي يركز عليها و يتضح من خلالها ، فهي إحدى المجالات التطبيقية لنظرية التحليل النفسي²¹

و بما أن مفهوم آليات الدفاع هو مفهوم تحليلي ، فهناك اتجاهين سائدين حول كيف يتجلى هذا المفهوم من خلال التقنيات الاسقاطية :

الاتجاه الأول : اتجاه الباحث روجي بيرون ، الذي اهتم بتحديد و تعريف مفهوم

آليات الدفاع تماشيا مع مادة التقنيات الاسقاطية²²

و يرى بيرون انه من المعتاد دراسة الدفاع في التقنيات الاسقاطية ، أي الأساليب المستعملة من طرف الشخص بطريقة لاشعورية أو ما قبل شعورية لتجنب الاستدعاءات المؤلمة أو التصورات الخطيرة ، و يرى أن استعمال مفهوم آليات الدفاع كما هو مستعمل في نظرية التحليل النفسي بالنسبة للتقنيات الاسقاطية هو استخدام غير متبصر²³، بحيث انه يتم في هذا المجال الاصطدام بثلاثة أشكال من الصعوبات ، و هي كالآتي :

الصعوبة الأولى : تكمن في شمولية المفهوم ، حيث يرى بيرون انه رغم الجهود التي بذلتها "آنا فرويد" فان مفهوم آليات الدفاع مازال موضوع جدال بين المحللين النفسيين ، و هو ما يجعل استعماله التقني جد صعب

الصعوبة الثانية : تكمن في مادة التقنية الاسقاطية مقارنة بفعالية الحصص التحليلية للتوصل إلى الآليات الدفاعية ، بحيث يعترض بيرون على التناقض الوارد في أن المحلل النفسي يحتاج عدة حصص للتوصل إلى الآليات الدفاعية التي يزعم الأخصائي التوصل إليها في ساعة واحدة من خلال التقنية الاسقاطية²⁴

الصعوبة الثالثة : تكمن في أن معظم مطبقي الاختبارات الاسقاطية هم مختصين نفسانيين و ليسو محللين نفسانيين ، و عليه يفضل التعامل مع مصطلح آليات الدفاع بحذر ، و استخدام مصطلح أسلوب أو نمط الدفاع للإشارة إلى السلوك الحالي للفرد في وضعية اختبار²⁵

الاتجاه الثاني : هو اتجاه الباحثة "فيكا شنتوب" ، و التي قامت بوضع بنود شبكة تحليل قصص لاختبار تفهم الموضوع مرتبطة باليات الدفاع رغم عدم التطابق الحرفي ، فأساليب بناء القصة تستجيب للعمليات الفكرية و الخطاب الذي يسمح ببناء قصة منطقية²⁶ ، في حين تستجيب آليات الدفاع في الوقت الحالي تماشيا مع نشاط اللذة²⁷

و رغم الاختلاف بين عبارات شبكة التحليل و مفردات آليات الدفاع القريبة منها في المعنى ، إلا أن "شنتوب" تعتبرهما كوجهين لعملة واحدة ، فالتعرف على نوع البنود (السياقات) عند بناء قصة في اختبار تفهم الموضوع يساعد على معرفة الآليات الدفاعية

المستعملة ، و هو ما جعل الاختصاصيين الاسقاطيين يعتبرون هذه البنود او اساليب بناء القصة كصيغة إجرائية لآليات الدفاع²⁸

III. الإجراءات المنهجية للدراسة :

1. مواصفات عينة الدراسة الأساسية : تم الاعتماد في اختيار أفراد العينة الأساسية على طريقة المعاينة التطوعية ، إذ أن أهداف الدراسة تتطلب تطوع الطالب (ة) الجامعي (ة) لإجراء اختبار تفهم الموضوع الاسقاطي ، و قد تطوع أكثر من 300 طالب (ة) جامعي (ة) للدراسة ، إلا انه تم الإبقاء على 200 طالب (ة) جامعي (ة) متوسط سنهم 22.81 بانحراف معياري يساوي 2.24 .

2. اختبار تفهم الموضوع TAT : يعتبر اختبار تفهم الموضوع (Thematic Aperception Test) أحد الاختبارات الاسقاطية التي تسمح بدراسة الشخصية و فهم السير النفسي للفرد ، و تحديد بنيته النفسية من خلال التعرف على الآليات الدفاعية المستعملة من طرفه ، و تم استخدام 13 لوحة لكل جنس ، و التي يتم تمريرها في حصة واحدة ، و ذلك حسب الجدول التالي:

جدول (01) : اللوحات المخصصة للراشدين²⁹

الصف	اللوحة													المجموع
رجال	1	2	3BM	4	5	6BM	7BM	8BM	10	11	13MF	19	16	13
نساء	1	2	3BM	4	5	6GF	7GF	9GF	10	11	13MF	19	16	13

تتمثل تعليمية الاختبار حسب " ف. شنتوب " (Shentoub V) في التعليم التالية :

30أي : " تخيل (ي) قصة انطلاقا من اللوحة " ، و بالدارجة: " تخيل (ي) حكاية من كل لوحة "

يتم الاعتماد في تفرغ نتائج اختبار تفهم الموضوع على شبكة الفرز لـ "فيكا شنتوب (Shentoub V) " ، و تمثل شبكة الفرز مجموعة من السياقات الدفاعية التي يستعملها

الفرد في ارضان القصة ، و ذلك من خلال تحديد وزن و وظيفة كل سياق في خطاب المفحوص ، ارتباطه بالإشكالية أو مع سياقات أخرى³¹.

و تعتبر شبكة الفرز كمرجعية هامة من اجل تقييم و تحديد خصوصية الفرد في بناء كل قصة³²، و لقد طرأت تعديلات كثيرة على شبكة الفرز الأصلية التي عرضتها " ف. شنتوب" (Shentoub V) عام 1954 ، بحيث توصلت بالتعاون مع " ر. دوبراي" إلى آخر شكل لها عام 1990³³، كما طرأت عدة تعديلات فيما بعد حول هذه الشبكة آخرها عام 2001 من طرف " ك. شابير"³⁴

و تحتوي شبكة الفرز على 04 سلاسل مختلفة ، تمثل كل منها السياقات الدفاعية التي يستعملها الفرد للتعامل مع الصراعات التي تثيرها الصور³⁵

IV. نتائج الدراسة و مناقشتها :

1. عرض نتائج التساؤل الأول : ينص هذا التساؤل على " ما هي الآليات الدفاعية الأكثر استخداما من طرف الطلبة الجامعيين " ، و للإجابة عن هذا التساؤل تم استخدام التكرارات و النسب و المئوية و كانت النتائج كما يلي :

جدول (02) : السياقات النفسية المستخدمة لدى الطلبة الجامعيين

السياقات	التكرارات	النسبة المئوية
الرقابة (A)	2525	20.42
المرونة (B)	2546	20.59
التجنب (C)	6532	52.82
العمليات الأولية (E)	762	6.16
المجموع	12365	100

و قد كشفت نتائج الدراسة على أن سياق " التجنب (C) " هو السياق النفسي الأكثر استخداما من طرف الطلبة الجامعيين ، تليه كل من سياق المرونة و الرقابة ، و أخيرا سياق العمليات الأولية .

و تمثلت السياقات الفرعية للتجنب (C) ، و التي تم استخدامها من طرف الطلبة بالترتيب التالي :

- سياقات الكف (CI) : من خلال ظهور النزعة العامة للإيجاز (CI1) ،
 - السياقات النرجسية (CN) : من خلال ظهور الهيئة الدالة على العواطف (CN3) والتعبير عن ما هو مشعور به ذاتيا (CN1)
 - سياق الاستثمار المفرط للواقع الخارجي (CF) : من خلال التأكيد على الحياة اليومية و التثبث بالواقع الخارجي (CF1) .
- و ظهور سياق التجنب (C) بنسبة كبيرة لدى الطلبة يبين فشلهم في ارضان الصراعات نظرا للعلاقة بين كل من آليات التجنب و العديد من الاضطرابات النفسية ، و هو ما أشارت إليه دراسة كل من النبال، عبد الله (1997) ³⁶، شكري (1999) ³⁷، عبة (2012) ³⁸، و قد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة مخزم (2013) ³⁹، و التي توصلت إلى أن الدفاعات الشائعة هي الكف و التجنب ، إضافة إلى بروز التنظيمات الحدية النرجسية .
- و قد ظهر سياق المرونة (B) لدى الطلبة من خلال استخدامهم للسياقات الفرعية بالترتيب التالي :

- سياق التمسرح و التهويل (B2) : من خلال الدخول المباشر في التعبير و التعاليق الشخصية (B2.1) .
- سياق استثمار العلاقة (B1) : من خلال التأكيد على العلاقات بين الشخصية و القصص الحوارية (B1.1)

و تشير هذه السياقات إلى قدرة الطلبة على التحكم في الصراعات النفسية و العلائقية و معالجتها ، و تعتبر آليات المرونة من الدفاعات الناضجة التي يدل حضورها على جودة التنظيم النفسي للفرد ، و قد أقرت العديد من الدراسات كدراسة فايون (Vaillant : 2000) ⁴⁰ و بيلتري (Pellitteri : 2002) ⁴¹ على أن اضطراب التنظيم النفسي للفرد يقترن بوجود آليات مرونة أقل .

بينما ظهر سياق الرقابة (A) لدى الطلبة من خلال استخدامهم للسياقات الفرعية بالترتيب التالي :

- سياق الرجوع إلى الواقع الخارجي (A1) بالوصف مع التمسك بالتفاصيل (A1.1) .

- سياق استثمار الواقع الداخلي (A2) بالتأكيد على الصراعات الداخلية ، الذهاب بين التعبير النزوي و الدفاع (A2.4).
 - السياقات الهجاسية (A3) من خلال الشك ، التحفظات الكلامية ، التردد بين التأويلات المختلفة ، الاجترار (A3.1) .
- و يعتبر سياق الرقابة (A) من الدفاعات الصلبة التي تشير إلى التنظيم الهجاسي لدى الفرد ، و يعتبرها العديد من الباحثين مثل اندروس و بولوك (Andrews.Pullock : 1989) ، بلوش (Bloch : 1993) ، بوش و غيره (Bush et coll : 1995) ، بوغن و غيره (Bogren et coll : 2002)⁴²، دراسة جيلالي (2012)⁴³، العبيدي (2015)⁴⁴ مؤشرا على سوء التكيف من خلال ظهور الاضطرابات النفسية كونها تستنزف الطاقة النفسية للفرد على صراعاته النفسية بدل استثمارها في مواضيع أخرى .
- و يتفق كل من بن خليفة (2007)⁴⁵، عبد الرحمان ش(2012)⁴⁶، ملال و بن طاهر (2014)⁴⁷ إلى شيوع استعمال الرقابة بكثرة ، بالإضافة إلى التجنب ، في حين أكدت دراسة مخزم (2013)⁴⁸ على وجود آليات الدفاع الهجاسية إضافة إلى آليات التجنب التالية : الكف و النرجسية .
- و استخدام الطلبة لسياقي المرونة و الرقابة بدرجة تساوي تقريبا استخدامهم لسياق التجنب يشير إلى وجود مقروئية متوسطة ، أي وجود علاقة اتصالية بين الطالب و عالمه الداخلي من جهة و مع الآخرين من جهة أخرى ، و رغم تأثير آليات التجنب على النزوات العدوانية و اللبديية إلا أن هذا لم يمنع ظهور العمليات الأولية (E) لدى العينة .
- بحيث ظهر سياق العمليات الأولية (E) لدى الطلبة من خلال استعمالهم للسياقات الفرعية بالترتيب التالي :
- سياق تشوه الإدراك (E1) : من خلال إدراك مواضيع مفككة أو أشخاص مرضى و مشوهين (E1.4) ، إغفال موضوع ظاهر (E1.1) .
 - سياق كثافة الاسقاط (E2) : من خلال ذكر الموضوع السيئ ، موضوع الاضطهاد (E2.2) .
- و قد كان استخدام الطلبة لسياق العمليات الأولية بنسبة قليلة مؤشرا على توازنهم و قدرتهم على تفريغ هوماتهم رغم التجنب و الرقابة ، و تعتبر آليات العمليات الأولية (E) من الدفاعات الهشة التي يؤثر وجودها بكثرة على تكيف الفرد و توازن جهازه النفسي ، لذا

تشير اغلب الدراسات كدراسة دريوش (2007)⁴⁹، مرداس (2008)⁵⁰ إلى أن وجودها بنسبة كبيرة يعتبر خطيرا .

2. عرض نتائج التساؤل الثاني : ينص هذا التساؤل على " هل تختلف الآليات الدفاعية المستخدمة تبعا لاختلاف جنس الطالب الجامعي؟

و لتوضيح اتجاه الفروق بين الذكور و الإناث ، تم الكشف عن نسبة توزيع السياقات النفسية لدى الجنسين ، و كانت النتائج كما يلي :

جدول (03) : توزيع السياقات النفسية حسب متغير الجنس

السياقات	الرقابة (A)		المرونة (B)		التجنب (C)		العمليات الأولية (E)		المجموع
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
الذكور	777	25.03	980	31.57	1101	35.47	246	7.92	3104
الإناث	1748	18.87	1566	16.91	5431	58.64	516	5.57	9261
المجموع	2525		2546		6532		762		12365

يتضح من خلال الجدول أن الطلبة الذكور يستخدمون كل من سياق الرقابة (A) و المرونة (B) و العمليات الأولية (E) أكثر من الإناث ، في حين تستخدم الطالبات سياقات التجنب (C) أكثر من الذكور ، و هو ما يتفق مع دراسة كل من هولي (HOLI : 1999) و "فاربر" و "بوليت" (2002)⁵¹ ، بينما كان استخدام كل من سياق الرقابة ، سياق المرونة ، سياق العمليات الأولية لصالح الذكور . و بناءا على هذه النتائج يمكن القول بوجود فروق دالة في نوع الآليات الدفاعية تعزى لاختلاف جنس الطالب الجامعي.

كما توصلت الدراسات السابقة أيضا إلى وجود اختلاف بين الجنسين ، سواء من ناحية وزن استعمال نفس السياق النفسي أو استعمال سياقات مختلفة ، إذ يرى كل من خشوخ (2009)⁵²، دريوش (2007) إلى وجود اختلاف بين الجنسين بحيث أن الذكور يستخدمون التجنب ، ثم الصلابة ، ثم المرونة و أخيرا العمليات الأولية ، بينما الإناث يستخدمن التجنب ، الصلابة ، العمليات الأولية ، و أخيرا المرونة ، بينما ترى دريوش (2007)⁵³ أن الإناث يستخدمن الرقابة أكثر من الذكور ، بالإضافة إلى اختلاف

استعمالهم لسياقات التجنب إذ يميل الذكور لسياقات استثمار الواقع الخارجي بينما تميل الإناث إلى السياقات النرجسية أكثر . كما توصلت الدراسات إلى أن الإناث يستعملن دفاعات ناضجة أكثر من الذكور ، رغم أنهم يلجأون للبحث أكثر عن الدعم الاجتماعي و التفرغ الانفعالي ، إذ يرى لاتوري (1993)⁵⁴ أن الإناث يتميزن بسمات الشخصية الانفعالية عكس الذكور فإنهم يتميزون بالاتزان .

و تمثل الدفاعات عموما الوسائل التي يستعملها الجهاز النفسي للحفاظ على توازنه أمام الصراعات الداخلية و الضغوط و التهديدات من العالم الخارجي ، بحيث تتطور هذه الدفاعات و تتنضج انطلاقا من مراحل النمو الأولى من حياة الفرد .

و تعد عقدة الأوديب وراء أكثر نماذج الصراع الدفاعي تنوعا ، إذ تظهر فيها علاقات الطفل مع والديه أين يميل الطفل إلى أمه و تميل الطفلة إلى أبيها ، ليتم في الأخير حل عقدة الأوديب بتقمص الطفل لأبيه نتيجة قلق الخصاء ، أما الفتاة فيتم ذلك بالرغبة في الحصول على طفل من الأب ، و هذا الاختلاف بين الجنسين في مرحلة الطفولة المبكرة يؤدي إلى اختلاف الدفاعات المستخدمة من طرفهما ، و التي تتميز بالتنظيم النفسي لكل منهما مستقبلا .

الهوامش:

1. لابانش جان ، بونتاليس ج . (1987) . تر:مصطفى حجازي. معجم مصطلحات التحليل النفسي- ط2- المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع . بيروت. ص:132
2. Perron roger.(1985) : **Genèse de la personne**.1édition.PUF. France. p :74
3. شرادي نادية . (2011) : **التكيف المدرسي للطفل و المراهق على ضوء التنظيم العقلي**.ط2. ديوان المطبوعات الجامعية . الجزائر،ص:46
4. شرابي ابيلا ليلي . (2013) : **الميكانيزمات الدفاعية و تقدير الحياة الذاتية عند المدمنين** . رسالة ماجستير غير منشورة . قسم علم النفس. جامعة الجزائر 2،ص:25
5. Chabrol Henri , Callahan Stacey. (2004) : **Mécanismes de défense et coping** .DUNOD ,Paris.p :76
6. المصري إبراهيم سليمان . (2014) : **تقدير الذات و علاقته بالصحة النفسية لدى طلبة الخدمة الاجتماعية في جامعة القدس المفتوحة . دراسات نفسية و تربوية** . عدد 13. مخبر تطوير الممارسات النفسية و التربوية . ورقلة . ص : 131-148

7. عوض الله رفيق. (2004) : الضغوط النفسي و علاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلاب جامعات الجزائر و طلاب جامعات فلسطين . أطروحة دكتوراه دولة. قسم علم النفس. جامعة وهران 2، ص: 118
8. Anzieu Didier. Chabert Catherine, (2007) : **Les méthodes projectives** - PUF-PARIS. p : 29
9. سي موسي عبد الرحمان ، بن خليفة محمود (2008) : علم النفس المرضي التحليلي و الاسقاطي - ج1- ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر. ص: 173
10. شرادي نادية. التكيف المدرسي للطفل و المراهق على ضوء التنظيم العقلي. مرجع سبق ذكره ص: 42
11. لابلاش جان ، بونتايس ج . معجم مصطلحات التحليل النفسي. مرجع سبق ذكره ، ص: 244
12. Freud Anna. (2001) : **Le moi et les mécanismes de défense** . (TR : Anne Berman) . 15 édition. PUF. France . p : 41
13. Perron roger. **Genèse de la personne**. Op.cit. p : 41
14. Vanier Alain. (2003) : **Lexique de psychanalyse**. Armand Colin. Paris. p : 20
15. شرادي نادية . التكيف المدرسي للطفل و المراهق على ضوء التنظيم العقلي. مرجع سبق ذكره ص: 45
16. لابلاش جان ، بونتايس ج . معجم مصطلحات التحليل النفسي ، مرجع سبق ذكره ، ص: 491
17. Laplanche J. Pontalis JB. (1967) : **Vocabulaire de psychanalyse**. PUF. Paris. p : 134
18. شرادي نادية . التكيف المدرسي للطفل و المراهق على ضوء التنظيم العقلي. مرجع سبق ذكره ص: 47
19. نفس المرجع، ص: 46
20. نفس المرجع، ص: 48
21. سي موسي عبد الرحمان ، زقار رضوان . (2015) : العنف الارهابي ضد الطفولة و المراهقة . ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر ، ص: 83
22. شرادي نادية . التكيف المدرسي للطفل و المراهق على ضوء التنظيم العقلي. مرجع سبق ذكره ص: 78
23. سي موسي عبد الرحمان ، زقار رضوان ، العنف الارهابي ضد الطفولة و المراهقة . مرجع سبق ذكره ص: 83
24. شرادي نادية . التكيف المدرسي للطفل و المراهق على ضوء التنظيم العقلي. مرجع سبق ذكره ص: 80
25. نفس المرجع، ص: 25
26. سي موسي عبد الرحمان ، زقار رضوان . العنف الارهابي ضد الطفولة و المراهقة . مرجع سبق ذكره ص: 83
27. شرادي نادية . التكيف المدرسي للطفل و المراهق على ضوء التنظيم العقلي. مرجع سبق ذكره ص: 83
28. Gramer Phebe . (2004) : **Storytelling, Narrative, and the Thematic Apperception Test** . The Guildford Press. New York. p : 87

29. سي موسى عبد الرحمان ، بن خليفة محمود . علم النفس المرضي التحليلي و الاسقاطي .مرجع سبق ذكره.ص:169
30. Shentoub Vica et coll. (1998) : **Manuel d'utilisation du TAT-DUNOD-** Paris. P :27
31. IPID. P :67
32. Brelet F, Chabert C, (2003): **Nouveau manuel du TAT- édition DUNOD-** Paris.p :23
33. سي موسى عبد الرحمان ، بن خليفة محمود . علم النفس المرضي التحليلي و الاسقاطي - مرجع سبق ذكره.ص:188
34. Brelet F, Chabert C, **Nouveau manuel du TAT.**Op.cit .p :57
35. Azoulay Catherine ,(2003) :La feuille de dépouillement du TAT - des origines à nos jours- in **PSYCHOLOGIE CLINIQUE ET PROJECTIVES-BOULOGNE-P:21_59**
36. النبال مایسة . إبراهيم هشام عبد الله.(1997).أساليب مواجهة ضغوط أحداث الحياة وعلاقتها ببعض الاضطرابات الانفعالية لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة قطر . المؤتمر الدولي الرابع للإرشاد النفسي بجامعة عين شمس، المجلد 1.
37. عوض محمود عباس .(1989) :الموجز في الصحة النفسية .دار المعرفة الجامعية . الإسكندرية،ص:118
38. عبة ليلية . (2012) : دراسة البروفيل السيكولوجي لدى المنتحر عن طريق تقنية التشريح النفسي . رسالة ماجستير. قسم علم النفس . جامعة الجزائر 2،ص:142
39. مخزم كهينة . (2013) : دراسة فعالية اختبار **AT9** في تشخيص السير النفسي على ضوء اختبار الرورشاخ . قسم علم النفس . جامعة الجزائر 2،ص:225
40. Chabrol Henri , Callahan Stacey. **Mécanismes de défense et coping** . Op.cit . p :76
41. المصري إبراهيم سليمان . (2014) : تقدير الذات و علاقته بالصحة النفسية لدى طلبة الخدمة الاجتماعية في جامعة القدس المفتوحة . مرجع سبق ذكره. ص : 131-148
42. Chabrol Henri , Callahan Stacey**Mécanismes de défense et coping** .Op.cit.p :83
43. جيلالي سليمان . (2012) : الإنتاج الاسقاطي عند المراهق - دراسة لعينة من مراهقين يطلبون مساعدة نفسية باستعمال اختبائي الرورشاخ و تفهم الموضوع-. رسالة ماجستير غير منشورة . قسم علم النفس . جامعة تيزي وزو،ص:193
44. العبيدي عفراء إبراهيم خليل . (2015) : الكمالية العصابية و علاقتها بالاستقرار النفسي لدى طلاب الجامعة . مجلة علوم الإنسان و المجتمع . عدد 14. ص: 157-187
45. بن خليفة محمود .(2007) : علم النفس المرضي و التقنيات الاسقاطية - دراسة نماذج التوظيف النفسي لدى راشدين ذوي معاناة نفسية- أطروحة دكتوراه في علم النفس العيادي. قسم علم النفس. جامعة الجزائر 2، ص:200

46. عبد الرحمان شميصة .(2012) : التوظيف النفسي للراشدين في إطار نظرية النماذج الوبائية - دراسة عيادية مقارنة بين أنماط السلوك في ضوء التقنيات الاسقاطية- رسالة ماجستير . قسم علم النفس . جامعة الجزائر 2 ،ص:269
47. ملال خديجة . بن طاهر بشير .(2014) : السياقات النفسية عند الطلبة الجامعيين من خلال اختبار TAT . مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية . العدد 17 . كلية العلوم الاجتماعية . ورقلة . ص : 67-79
48. مخزم كهينة . دراسة فعالية اختبار AT9 في تشخيص السير النفسي على ضوء اختبار الروشاخ . مرجع سبق ذكره ،ص: 225
49. دريوش عائشة سمية . (2007) : الصدمة النفسية و نوعية السير النفسي عند مراهقين ضحايا فيضانات باب الوادي . رسالة ماجستير غير منشورة . قسم علم النفس . جامعة الجزائر 2 ، 217
50. مرداس سميرة . (2008) : التصورات الجنسية عند المراهقة المغتصبة . رسالة ماجستير غير منشورة . قسم علم النفس . جامعة الجزائر 2 ، ص: 269
51. Chabrol Henri , Callahan Stacey. **Mécanismes de défense et coping** .Op.cit.p :75
52. خشخوش صالح . (2009) : التوظيف النفسي لدى المراهقين الجانحين . رسالة ماجستير غير منشورة . قسم علم النفس . جامعة الجزائر 2 ،ص:189
53. دريوش عائشة سمية . الصدمة النفسية و نوعية السير النفسي عند مراهقين ضحايا فيضانات باب الوادي . مرجع سبق ذكره 2،ص:217
54. بركات زياد .(2014) : علاقة أنماط الشخصية بالسلوك العدوانى لدى عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية . دراسات العلوم التربوية . مجلد 41. العدد 1. الجامعة الأردنية . ص : 256-272